

التَّعْظِيمُ: سَلِيمُ الْهَالِيَّ ← ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [أفسَمَ اللهُ بِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا يُؤْمِنُونَ حَقِيقَةً حَتَّى يَجْعَلَكَ حَكَمًا فِيمَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ مِنْ نِزَاعٍ فِي حَيَاتِكَ، وَيَتَحَاكَمُوا إِلَى سُنَّتِكَ بَعْدَ مَمَاتِكَ، ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ضَيْقًا مِمَّا أَنْتَهَى إِلَيْهِ حُكْمُكَ، وَيُنْقَادُوا مَعَ ذَلِكَ انْقِيَادًا تَامًا. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا فَهُوَ إِذَا كَافِرٌ]. الرُّنَارُ : مَا يَلْبَسُهُ الدَّمِيُّ يَشُدُّ بِهِ وَسَطُهُ، وَبِخَاصَّةِ الرَّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ؛ وَلِذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ لُبْسُهُ لِأَنَّهُ تَشَبَّهُ بِهِمْ، وَمَنْ تَشَبَّهُ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ. فليَحْذَرِ الْمُسْلِمُ، فَإِنَّ مُصَمِّمِي الْأَزْيَاءِ أَدْخَلُوهُ عَلَى الْأَزْيَاءِ.

52 صفحة

التحذير من الإرجاء : اللجنة الدائمة ← المرجنة يقولون : الإيمان هو التصديق بالقلب ، أو هو التصديق بالقلب والنطق باللسان فقط ، وأما الأعمال فليست منه ؛ (فَمَنْ صَدَقَ بِقَلْبِهِ وَنَطَقَ بِلِسَانِهِ ؛ فَهُوَ مُؤْمِنٌ كَامِلٌ الْإِيمَانَ عِنْدَهُمْ غَيْرُ نَاقِصِهِ ، وَلَوْ فَعَلَ مَا فَعَلَ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ وَيَسْتَحِقُّ دُخُولَ الْجَنَّةِ وَلَوْ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَط) • يقول أهل السنة بأن مُرْتَكِبَ الْكَبِيرَةِ - التي هي دُونَ الْكُفْرِ - مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الْإِيمَانِ ، وَهُوَ تَحْتَ الْمَشِيئَةِ ؛ إِنْ شَاءَ اللهُ غَفَرَ لَهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِ • الذي يجعل القوانين الوضعية بديلة عن الشريعة الإسلامية - أي يحكم بغير ما أنزل الله - : كافر ؛ وما فعل ذلك إلا لأنه يراها أحسن من الشريعة ؛ فالكفر لا يقتصر فقط على جُحود (الشريعة) أو استِحلال (القوانين الوضعية) أو قول (إنَّ حُكْمَ غَيْرِ اللهِ أَحْسَنُ مِنْ حُكْمِ اللهِ ، أَوْ قَوْلِ إِنْ حُكَّمَ اللهُ أَحْسَنُ وَلَكِنْ يَجُوزُ الْحُكْمُ بِغَيْرِ حُكْمِهِ) وإنما أيضا على العمل بالقوانين الوضعية .

42 صفحة